

السياحة والآثار اليمنية حماة تنهش جسدها ذئاب مسعورة

12 مليار دولار خسائر القطاع
السياحي جراء العدوان

360 موقعا أثريا وسياحيا
تعرضت للقصف سعودي

44350 موظفا سرحوا من
وظائفهم بسبب العدوان

15 ضريبا وقبة ومزارا
تعرضت للقصف والتدمير

250 ألف عامل خسروا
أعمالهم



السياحة والآثار في اليمن أشبه بحماة سلام تنهش جسدها ذئاب الدواعش المسعورة.. فما هي المدن القديمة والقلاع والحدود والمزارات الدينية والمنتجعات السياحية تتعرض للقصف بهمجية ووحشية من قبل العدو السعودي منذ عشرة أشهر دون توقف.. لم تسلم من ذلك قلعة القاهرة بتعز رغم أن أولاد العاصفة يصرخون «لا تقربونا» كما لم يسلم سد مأرب ولا مدينة براقش ولا معالم صروح أو شبام وكوكبان من الحقد الوهابي السعودي.. كلها تتعرض للقصف بوحشية تكشف عن عقلية داعش الذي يجسد صورة الدولة وليس صورة العصابات المطاردة.. هذه العقلية الوهابية التكفيرية تدمر كل التراث الحضاري الإنساني بعقلية تذكرنا بجرائم طالبان التي دمرت الآثار في أفغانستان بصورة همجية..

تقرير - معين الصيادي

دواعش آل سعود يدمرون صنعاء القديمة وزبيد وسد مأرب وشبام

حرام وتسريح

قطاع السياحة يتكون من 42 وكالة سياحية، ويعمل فيها 11130 موظفاً وموظفة ومرشداً سياحياً وسائقاً وغيرهم من العاملين بالقطاع. أصيب هذا القطاع بشلل تام، حيث أغلقت نصف وكالاته السياحية نشاطها تماماً، أما من يواصلون نشاطهم فقد اضطروا إلى تسريح ما يقارب 95% من الموظفين الذين يعملون حوالي 100000 نسمة تقريباً - حسب ما أكدته ورقة رئيس قطاع السياحة الأستاذ محمد عبد النبي بازع - ما يعني أن خزينة الدولة خربت جراء العدوان السعودي من مبلغ يقدر بمليار ومائتي مليون دولار نتيجة إلغاء حجوزات السفر إلى اليمن.

حجم الكارثة كبير جداً وقد أدى إلى شلل كامل لكافة القطاعات مثل السفريات وعمل الحرفيين وقطاع المطاعم السياحية وقطاع النقل السياحي وقطاع الجمعيات النسائية، وهو ما يعني أيضاً أن العدوان تسبب في تسريح حوالي 44350 موظفاً وموظفة يعملون 400000 نسمة، وبالتالي فإن العمل في قطاع السياحة يشكل المصدر الوحيد للدخل لحوالي 500000 نسمة بصورة مباشرة وحوالي 1500000 نسمة بصورة غير مباشرة حيث يندرج ضمن هذه الإحصاءات سائقو سيارات الأجرة وأصحاب الحرف اليدوية، وبنائو البن اليمني وكذا بائعي المنسوجات الصوفية وصولاً إلى محلات بيع قطع غيار السيارات، حيث تكبدت كل وكالة من الوكالات السياحية المتبقية وعددها 24 وكالة خلال العام 2015م بمبالغ مالية قدرت ما بين (80000 - 100000) دولار تقريباً مقابل مصاريف تشغيل وترويج للسياحة اليمنية في المعارض الدولية، حسب تأكيد الأستاذ بازع في ورقته.

قصف فنادق

أما فيما يتعلق بالفنادق السياحية فيؤكد نائب رئيس الاتحاد اليمني للفنادق محمد سلطان عبد الله، أن هناك عدداً من الفنادق أغلقت تماماً، وأخرى تم قصفها، من قبل طائرات تحالف العدوان، بينما تدهور العمل لدى الفنادق الأخرى إلى حدود 10%، ملحقاً خسائر تشغيلية في قطاع الفنادق السياحية ذات النجوم تبلغ شهرياً ما يقارب عشرين مليون دولار، مصاحباً ذلك تسريح مئات الأيدي العاملة.

تراجع ضئيل

تشير الإحصاءات إلى أن إسماعيل القطاع السياحي في الناتج المحلي وصل إلى 425 مليون دولار عام 2007م، في الوقت الذي بلغت فيه عائدات السياحة الدولية خلال العام 2014م (937 مليون دولار) بتراجع ضئيل بلغ (3-3 ملايين دولار) عن عام 2013م، ونسبة انخفاض (30%)، بينما كان المخطط له في مجال تعزيز

لا تستطيع أن تتقنع وهابياً أن صنعاء القديمة أو زبيد أو شبام من مدن التراث العالمي التي لا يجوز الاعتداء عليها.. كما لا تستطيع أن تتقنع أن السياحة مصدر من مصادر الدخل القومي - مصدر «حلل».. المهم منذ بداية العدوان السعودي على اليمن لوحظ أن هناك استفاداً سعودياً واضحاً للسياحة والآثار في اليمن بشكل يظهر أن هناك محاولة لطمس التراث الحضاري الإنساني الذي خلقه الشعب اليمني للبربرية، فهذا الدمار المخيف يعكس بربرية لا مثيل لها في التاريخ، فالنازيون والفاشيون لم ينتقموا من باريس أو معالم روما كما يتعمد آل سعود أن يفعلوا ذلك باليمن..

والمؤسف أن المنظمات الدولية والمراكز الدولية المهمة بالتاريخ اليمني القديم لم تحرك ساكناً.. فإذا كانت صواريخ آل سعود قد حولت منتجع جارف في بلاد الروس محافظة صنعاء إلى اطلال، فقد دفع الصمت العربي والدولي آل سعود لشن غارات مدمرة على مدينة صروح التاريخية ومعابدها المهمة..

وقد أكد القائم بأعمال رئيس مجلس الترويج السياحي محمد علي أبو طالب أن الخسائر التي مني بها القطاع السياحي نتيجة العدوان السعودي بلغت 12 مليار دولار حتى أغسطس 2015م الماضي، في حين خسرت نحو ربع مليون عامل في مختلف مجالات العمل السياحي أعمالهم ونحو 15 ألف منشأة سياحية كبيرة ومتوسطة وصغيرة من منشآت الطعام والشراب والإيواء والسفر والنقل والتنزه والترفيه والاتصال والتفويج السياحي الممتدة على امتداد التراب الوطنية منها 60 فندقاً في مدينة واحدة، فضلاً عن مغادرة الكثير من الخبراء السياحية بسبب العدوان.

يذكر أن العدوان السعودي دمر نحو 360 موقعا ومزاراً ومنشأة سياحية وتاريخية وأثرية، في حين أدت أعمال القصف إلى قتل 12% من إجمالي عدد ضحايا العدوان الذين يتجاوز عددهم (7000) مدني بينهم نساء واطفال، في استهداف العدوان السعودي للمناطق السياحية المسجلة في قائمة التراث العالمي. يمثل القطاع السياحي واحداً من أهم المصادر الإيرادية للدولة، حيث استهدفت السعودية أكثر من (60) معلماً تاريخياً وسياحياً، بينها ما يزيد عن (15) ضريحاً وقبة ومزاراً دينياً، يعود تاريخ أقل الأهداف عمراً إلى أوائل القرن الأول الهجري، وأكثرها عمراً يعود تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، كسد مأرب الذي يعود بناؤه إلى الألف الثالث (ق.م)، إضافة إلى قصف مدن تاريخية مثل صنعاء القديمة وشبام حضرموت وزبيد المسجلات ضمن قائمة التراث الإنساني العالمي مثل مدينتي صنعاء وزبيد - حسب ما أكده رئيس الهيئة العامة للتراث والمتاحف الأستاذ مهند السباني - في ورقة عمل قدمها إلى أعمال ندوة ومعرض فوتوغرافي أقامته وزارة السياحة ومجلس الترويج السياحي في بيت الثقافة بالعاصمة صنعاء مؤخراً.

اتفاقية دولية وكشف الأستاذ السباني أن آثار وتاريخ اليمن محمية بموجب معاهدات وأعراف دولية، والتي تشدد على محاسبة كل من اعتدى عليها، لاسيما واليمن من بين البلدان العربية السباقة للمصادقة على اتفاقية التراث العالمي في 1980/10/7م، التي وصل عدد الأعضاء فيها إلى 156 دولة. وحتى عام 1998م، انضم إلى قرار الاتفاقية الدولية لحماية التراث الطبيعي والثقافي 16 دولة عربية فقط، وتحوي الاتفاقية أول ميثاق لهذا الغرض، وهو ميثاق أثينا عام 1931م، ومن ثم اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح لهاي عام 1954م، الصادرة عن منظمة اليونسكو، وميثاق البندقية الصادرة عام 1964م عن اليونسكو، والذي تأسس على أثره المجمع العالمي للتراث "World Heritage Convention" في العام 1965م، وغيرها من الاتفاقيات والمعاهدات.

لكن يبدو أن هذه المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق معطلة أمام ما تتركه السعودية من جرائم في اليمن وداعش في سوريا والعراق.. وربما المال السعودي لديه قدرة خارقة على قتل حتى إنسان ما قبل التاريخ وحضارته.. وبهذا يظهر التواطؤ الدولي مع جرائم آل سعود..

بلغت النسبة 2,7% من تركيب الناتج المحلي الإجمالي نهاية العام 2014م. وكان المخطط له أن يصل نمو عدد السياح إلى 15% في العام 2015 (1500000) سائح، بعائد يسهم في الناتج المحلي الإجمالي إلى أكثر من 1,303,000,000 دولار تقريباً.

وعن حجم الخسائر المالية لقطاع السياحة فقد قدرت خلال 250 يوماً من العدوان السعودي - بحسب التقارير وأوراق العمل المقدمة في الندوة - بمبلغ مليار وثمانمائة مليون دولار، حيث توقفت جميع الإيرادات السياحية المقدر بـ 1,303,000,000 ريال تقريباً، بينما قدرت خسائر مجلس الترويج السياحي نتيجة توقف إيراداته 670 مليون ريال تقريباً.

طوارئ سياحية

ان العدوان على اليمن استهدف في غاراته أعداداً كثيرة أبرزها البعد الاقتصادي، الاجتماعي، التنموي، الثقافي، الحضاري، المؤسسي.. هذا ما أكده الأستاذ محمد علي أبو طالب - القائم بأعمال رئيس مجلس الترويج السياحي - لافتاً إلى أن العدوان يمتد تاريخياً إلى ما قبل معاهدة الطائف 1934م، حيث اتخذ أساليب عدة تمثلت بالاستلاب الجغرافي والثقافي والحضاري لليمن، ومحو الهوية الوطنية والموروث الحضاري وغيره.

وعن دور مجلس الترويج السياحي خلال المرحلة الراهنة، أوضح أبو طالب أن المجلس اصدر صحيفة سياحية متخصصة، وفي تواصل مستمر مع أكثر من 1500 منظمة ومؤسسة دولية مهمة ومختصة بالسياحة مثل منظمة اليونسكو ومنظمة السياحة العالمية، ومنظمة هيومن رايتس ووتش وموافاتها بكل مستجد بالمعلومات والصور والفيديوهات، والقيام بعمل بنك للمعلومات يشمل التوثيق بالأرقام والصور والفيديو قدر المستطاع، مشدداً على ضرورة تطبيق "خطة إدارة الطوارئ السياحية في الجمهورية اليمنية"، وأن لا يكون عملاً منحصراً على ردة الفعل فقط، بل أن تكون هناك إجراءات احترازية وجاهزية عالية لجميع حالات الطوارئ والإزمات التي قد تظهر دون سابق إنذار.

دور القطاع السياحي في النمو الاقتصادي والحد من معدلات الفقر والبطالة، أن تكون المؤشرات السياحية مع نهاية عام 2015م على النحو التالي:
* إجمالي الواصلين للسياحة سنوياً (1487) سائحاً سنوياً.

* العائدات السياحية (1056) مليون دولار، تعادل نسبة (60% من الصادرات غير النفطية).

* العائدات السياحية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (2%) .
* نسبة السياحة المحلية (12%) من عدد السكان.
ولأن العدوان السعودي ضرب القطاع السياحي فلم يحقق شيئاً مما خططت له الوزارة - حسب ورقة عمل قدمتها ذات الندوة نجاة يحيى الشامي - مدير عام الإدارة العامة للمرأة بالوزارة.. حيث اشارت إلى أن إجمالي العائدات السياحية عام 97م بلغت (60) مليون دولار، وهو عام الذروة السياحية بالنسبة لعدد الواصلين والعائدات السياحية، بزيادة مقدارها خمسة ملايين دولار عن العام 96م، وهذا يمثل (52%) من موارد النقد الأجنبي من ميزان المدفوعات.. وفي حالة استبعاد النفط، فإن مساهمة السياحة تمثل (30%) من إجمالي الصادرات، فيما